بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الثاني والثلاثون ـ ذو الحجة ١٤٠٥هـ سبتمبر ١٩٨٥م

صوت البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

OSTLICHE STRASSE 12 80A 2000 HAMBURG 1

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

الدولة البوليسية

المعروف ان الشعوب في العادة تحكمها حكومات تلتزم بمواثيق معينة قد تكون عادلة وقد تكون غير ذلك. وفي العادة كذلك، تعمل هذه الحكومات وفق دساتير موضوعة او اعراف متبعة او لوائح صارت في حكم الاعراف. وتشير الشعوب في تظلمها او ارتياحها من المعاملة الى الحكومة ككل وتعتبرها مسؤولة عما يجري في البلاد من خير او شر. وحتى اذا كان النظام ظالما ـ وهو ما يحصل كثيرا في البلدان المتخلفة ـ واصبح الحل والعقد بيد رجل حديدي فان هناك جوانب كثيرة اجتماعية وسياسية تكون رادعة لهذا الرجل من الاستمرار في ظلمه وتعسفه. وفي اسوأ الاحوال، يكون غياب هذه الروادع كافيا لتوجيه الاتهام بشكل مباشر لهذا الدكتاتور الذي تسعى قطاعات المجتمع لاسقاطه.

اما الحال في البحرين فهو ليس كذلك. نعم هناك رجل يسمى خليفة بن سلمان تسلم منصب رئيس الوزراء وصار يحكم الشعب كما يشاء انطلاقا من الرغبة الشخصية في السيطرة والحفاظ على مصلحة القبيلة. ولكن هناك ظاهرة اخرى بدأت تطفو الى السطح واصبح الناس يخافونها كخوفهم من خليفة. وهذه الظاهرة تنامي دور وزارة الداخلية. بشكل غير معهود لدى بقية شعوب العالم. نعم هناك دوائر للامن والاستخبارات والبوليس السري وغيرها في كل انظمة الحكم القائمة في العالم، ولكن دور وزارة الداخلية يبقى محدودا مهما اتسعت دائرته. اما في البحرين فالوضع اليوم اصبح غير ذلك. فالطالب الذي اكمل الثانوية لا يستطيع الحصول على بعثة دراسية الا بعد ان تمر اوراقه على وزارة الداخلية. والطالب او المهندس او الطبيب او المحاسب او حتى الكناس والعامل لا يحظى بالتوظيف الا بعد موافقة الداخلية. والترقية في الدوائر الحكومية والشركات الكبيرة لا تعطى الا بعد موافقة الداخلية. وتجديد الجواز (الذي يجب على الطالب عمله كل عام) لا يتحقق الا بعد موافقة الداخلية. وبعد الرجوع من السفر الى الخارج وخاصة الى بلدان مثل لبنان وسوريا واوروبا وايران، لابد وان يستدعى المسافر ـ وخاصة اذا كان منتميا لطائفة معينة ـ لمقابلة المسؤولين في وزارة الداخلية وعندما يذهب المرء لوزارة الداخلية يشاهد بعينه الرجل الكهل والطفل الصغير والام ذات الاطفال الخمسة والفتاة المحجبة والشاب القوي البنية وكلهم في انتظار دورهم ساعات متتالية للادلاء باعترافاتهم حول ما فعلوه في سفرهم لانهم لابد وان يكونوا قد خططوا لقلب نظام الحكم في نظر مسؤولي المخابرات.

وللتوضيح فان القسم الخاص بوزارة الداخلية يضم خليطا من الاجناس وعلى رأسه مسؤولون بريطانيون وباكستانيون واردنيون. وعلى الشعب البحراني ان يدلي باعترافاته امام هؤلاء المرتزقة الذين هم احرص منه على امن بلاده! وهكذا يتحدث الناس في كل مكان ـ بحذر وحيطة شديدين ـ عن الاهانات التي توجه لهم على ايدي الغرباء في مقر دارهم، ويفضل البعض عدم المخاطرة بالسفر للخارج تلافيا للاهانات التي تلقاها النفوس الكريمة على ايدي مرتزقة نظام آل خليفة.

هذا غيض من فيض من معاناة الشعب المظلوم في البحرين، وكل يوم نعيش مشهدا من قصة طويلة تتعدد مشاهدها الرامية ولكنها لا تنتهي الا بانتهاء عهد آل خليفة الاسود!

اجراء ظالم ضد عمال النفط

قررت شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) تقليص عدد الموظفين العاملين بالشركة وتحديده بـ ٣٥٠٠ شخص فقط. وهذا يعني الاستغناء عن ما لا يقل عن ٧٠٠ ـ ١٠٠٠ موظف حيث بلغ العدد خلال السبعينات اكثر من ٤٢٠٠ موظف. وتعزو ادارة الشركة هذا التخفيض الى تردي السوق النفطية وعدم تشغيل مصنع التكرير باكثر من ٨٠٪ من طاقته الانتاجية البالغة ٢٥٠,٠٠٠ برميل في اليوم. وكان المصنع خلال السنوات العشر الماضية يعمل بطاقته الكاملة حيث كانت البحرين تستورد حوالي ٢٠٠,٠٠٠ برميل يوميا من السعودية عبر انبوب مائي من حقول النفط السعودية الى مصنع التكرير بالبحرين، اضافة الى ما تنتجه البحرين من النفط آنذاك والذي كان حوالي ٥٠,٠٠٠ برميل يوميا (معدل انتاج النفط الحالي في جزر البحرين يبلغ ٤٠,٠٠٠ برميل يوميا حسب ما تقوله الشركة).

اما مشكلة الانخفاض في كمية النفط التي تكرر في مصنع التكرير فتعود الى انخفاض النفط المستورد من السعودية عبر الانبوب المائي. وترى بعض المصادر المطلعة ان هذا التخفيض هو بسبب سياسة السعودية التي تسعى للضغط المالي على حكومة آل خليفة لتصبح اكثر استسلاما لها.

وتجدر الاشارة الى ان هذا التخفيض في القوة العاملة سيكون ذا اثر مباشر على وضع العمال البحرانيين ولن يؤثر الا هامشيا على العمال الاجانب. اذ تقول مصادر بابكو ان هذا التخفيض سيعتمد على التقلص الطبيعي بمعنى انه لن يكون تسريح فعلي للموظفين العاملين بالشركة وانما سينعكس على التوظيف الجديد اي ان حجم هذا التوظيف سيتقلص او يتوقف تماما لفترة معينة. وتجدر الاشارة كذلك الى ان الموظفين الاجانب (وغالبيتهم من الانجليز يستفيدون من وظائفهم بالبحرين لتدريب انفسهم ورفع مستوى كفاءتهم حيث يسعون بعد انقضاء عقودهم مع بابكو للحصول على وظائف اخرى وبرواتب عالية في بلدان اخرى مثل نيجيريا)

اليس بامكان بابكو الاستغناء عن خدمات الاجانب بدل ان يكون المواطنون الضحية الاولى لسياسة الاحتواء السعودية؟

اجهزة الامن في الخليج تديرها الاجانب

ذكرت بعض المصادر الخليجية المطلعة ان مجموعة من ضباط المخابرات المصرية وصلت الى الكويت في منتصف شهر اغسطس لاعادة تنظيم جهاز المخابرات في الكويت لمواجهة «العمليات الارهابية» وذلك بناءا على طلب من الحكومة الكويتية. ولم تتوفر بيانات عن عدد افراد المجموعة او اسمائهم.

اما اهمية وصول الضباط المصريين الى الكويت فتعود الى الوضع العربي الراهن والنفاق السياسي المنتشر. فالمعروف ان مصر مقاطعة عربيا منذ ١٩٧٨ في اعقاب مؤتمر قمة بغداد بعد توقيع السادات اتفاقه الخياني مع العدو الصهيوني. وهذا يعني نظريا ان الحكومات العربية قد جمدت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر حتى يتغير موقف الحكومة المصرية من معاهدة كامب ديفيد. اما طلب ضباط من المخابرات المصرية فلا يمكن تبريره الا بالنفاق السياسي الذي لا تتورع الحكومات فيه من الالتحام مع اكثر الانظمة استسلاما في سبيل زيادة الضغط والارهاب على المواطنين. والكويت ليس البلد الخليجي الوحيد الذي تقوم مخابراته على اكتاف الخبراء الاجانب. ففي البحرين مثلا، يدير المخابرات شخص انجليزي هو ايان هندرسون ومعه مجموعة كبيرة من الضباط الانجليز. ويقوم الضباط الباكستانيون بالتحقيق مع شباب البحرين باستمرار ويحاسبونهم على مواقفهم من مصلحة «الوطن».

ماذا يجري في الخليج ولماذا هذا الاحتلال الاجنبي لبلدانه؟

امبراطورية احمد الجار الله في البحرين

يدور السؤال في كثير من الاحيان عن نوعية الافراد المتسلطين على مقدرات شعوبنا من اذناب المستعمر الكافر. فقد اعتاد شعب الخليج على عدم سماع احدهم يتحدث او يصرح بما يجيش في نفسه. فالغالبية العظمى منهم لا تجيد الحديث، بل ان بعضهم لا يجيد القراءة او الكتابة. فالسياسة الخارجية والداخلية لدول الخليج يوجهها مستشارون غربيون ومتغربون، والذين بدورهم يصدرون التصريحات الرنانة والمرنة والتي لا تحمل موقفا محددا.

وفي الشهر المنصرم نطق احد هؤلاء «المتنفذين» وتحدث عن توجهاته ومنطلقات تفكيره. ولا يكاد المرء ان يفرق بين تصريحاته وتصريحات الامريكان والصهاينة. والمتحدث المذكور يعتبر انموذجا للطبقة المترفة والمتنفذة في منطقة الخليج.

هذا الانموذج هو (احمد الجار الله) رئيس تحرير صحيفة «السياسة» الكويتية والذي يمتلك في الوقت نفسه صحيفة «الهدف» و«عرب تايمز» الانجليزية ومجلة «مرآة الامة».. اي انه يشارك في تشكيل وتوجيه الرأي العام الخليجي.

ولالقاء نظرة على افكار هذا الشخص «المعتدلة»، نقتطف بعض ما قاله في مقابلة مع مجلة «المجلة» السعودية بتاريخ ٧/٨/١٩٨٥، العدد ٢٨٧، يقول الجار الله في معرض حديثه:

ـ في ما يتعلق بانور السادات انا كنت مقتنعا بما فعله!

ـ هل العالم العربي على استعداد لمحاربة اسرائيل اي امريكا؟ الجواب: لا. لن نستطيع ان نحاربها وحربنا معها لن ينتج الا المزيد من التقدم لاسرائيل وهذا ما حصل في لبنان!! (يظهر ان الجار الله لا يقرأ الحقائق ولا يعرف ماذا يجري في لبنان).

ـ السادات كانت عنده نظرية وانا اعتقد انها صحيحة، وهي تقول ان اسرائيل لا يقتلها الا السلام!!

ـ اما ما يتعلق بزيارة السادات للقدس، فانا كاعلامي ارى ان هذه هي الطريقة الوحيدة لفتح ملف فلسطين!!

ـ ..وحدها امريكا لم تعترف (بقوة هتلر) وتدخلت وتغيرت الحسابات (في الحرب العالمية الثانية)، وذلك لان امريكا دولة كبرى. نحن في هذا العالم العربي، من هي الدولة التي تساندنا؟!! بينما اسرائيل معها امريكا وهي صديق وفي..!!

ـ العالم العربي كله معترف بالامر الواقع ومعترف باسرائيل... انا من هذه المدرسة، اقول ان اسرائيل موجودة والعالم يدعمها!

ـ انا وقفت مع السادات في مصر.. وشاه ايران كان صديقي!!

هذه بعض المقتطفات من حديثه السالف الذكر. وفي الوقت الذي يوجه فيه هذا الرجل تفكير الناس عبر صحافته، يمارس اعماله «التجارية»، وذلك اخلاصا منه في اتباع نظريته الامريكية «البراجماتية» ـ اي النفعية ـ التي يفتخر بها، والتي تنص على ان «صحة الاعمال تعتمد على مقدار الارباح والمنفعة التي تجنيها لصاحبها».

ففي الشهر الماضي ذكرت بعض المصادر

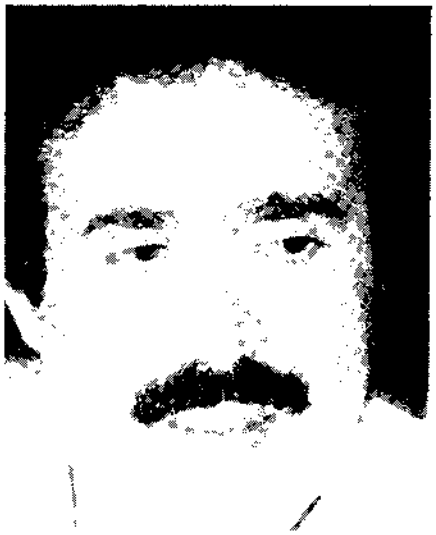

الاقتصادية اعتزام «الجار الله» اقامة مجمع فخم بقيمة ١٨ مليون دينار بالقرب من فندق هيلتون في البحرين.

ويتكون هذا المجمع من ٢٣ طابق (وهو بهذا يصبح اعلى برج في البحرين)، و٩٦ شقة، ومطعم وحوض سباحة ونوادي استجمام في الطابق العلوي. وكذلك يحتوي هذا المجمع على ساحة للتزحلق على (الثلج)! ومركز للتسويق في الطابق الارضي.

وسيشترك في انشاء هذا المجمع ١٢ شركة في مقدمتهم شركة بالاست ـ نيدام (وهي شركة هولندية ـ سعودية تابعة لبندر بن سلطان سفير السعودية في الولايات المتحدة، وهي كذلك نفس الشركة التي قامت ببناء الجسر الذي يربط البحرين بالسعودية، والذي من المتوقع ان يتم افتتاحه في ١٦/ديسمبر/١٩٨٥). اما الشركات الاخرى فهي ثلاث شركات بريطانية، شركة امريكية، شركتان يابانيتان، شركتان المانيتان، شركة سويدية، شركة لبنانية ـ يونانية واخرى محلية.

ويعزو المراقبون قيام الجار الله بهذا المشروع الضخم في البحرين الى الركود الاقتصادي الذي تواجهه الكويت بعد ازمة سوق المناخ ونضب الميزانية الكويتية من جراء المساعدات اللامحدودة المقدمة الى صدام العراق لكي يستمر في حكمه وعدوانه على الجمهورية الاسلامية في ايران. فقد شهدت الكويت خلال الفترة الماضية هروب رؤوس الاموال من اسواقها وكساد اقتصادي وكان لابد للطبقة المترفة من استثمار اموالها في اعمال تجارية اجدى «نفعا».

اما السبب الآخر الذي دعا «الجار الله» لانشاء هذا المجمع «الترفيهي» الضخم فهو قرب افتتاح جسر البحرين ـ السعودية، والذي سيشهد وفود الآلاف من آل سعود ومن لف لفهم حولهم الى البحرين نهاية كل اسبوع ليمارسوا الفساد والرذيلة. فكان لابد للجار الله ان يوفي لابناء عمومته وان لا يحرمهم مما يتمتع به في اوروبا وامريكا.

هذا هو انموذج «المواطن الصالح» في نظر حكام الخليج، وهو كذلك «الخفير» الذي تريده حكومة الكويت. لذلك لا يستغرب احدا محاولة الاغتيال التي تعرض لها الجار الله قبل اشهر، من قبل عناصر محرومة من وسيلة الرد على اضاليله، لان حكام الخليج لا يسمحون للشعب ان يعبر عن رأيه، بل يحاربون الكلمة الحقة بالحديد والنار.

كمبترة المجتمع

قالوا عن هذا العصر بانه عصر الكمبيوتر، وهو حقا كذلك. فلقد دخل الكمبيوتر في عصرنا الحاضر كافة المجالات العلمية والحياتية.

وتسابقت الدول لاقتناء احدث انواع الكمبيوتر لادخاله ضمن التقنية والتصنيع، وبدأ الرجل الآلي (الروبوت) يحل محل الانسان في العمل. وتماشيا مع الحضارة والتمدن فقد عقد آل خليفة العزم على مواكبة الزمن وادخال الكمبيوتر الى حياة الناس. مع اختلاف (بسيط) في الغرض من استخدامه، ويكمن هذا الاختلاف في ان الكمبيوتر في البحرين ليس لغرض التصنيع او ماشابه وانما للتحكم في البشر، وعليه فان آل خليفة سيستغيضون عن تجنيد مزيدا من الباكستانيين واليمنيين والانجليز وغيرهم في المخابرات وذلك باستخدام الكمبيوتر لاحصاء الانفس.

ففي مايو ١٩٨١ اعلنت الحكومة انها عازمة على اجراء احصاء رسمي للسكان (ملاحظة: تزامن اجراء هذا الاحصاء مع احصاء رسمي للسكان في بريطانيا في مايو ١٩٨١ نفسه)، الا ان احدا لم يستبشر بهذا الامر. فقد تعود الشعب ان يتوقع شر الحكومة في كل خطوة تخطوها حتى وان بدت انسانية، و(هذا ما حصل فعلا من قبل. فعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ قامت الحكومة باثارة شارع البديع وبناء ارصفة له في مطلع عام ١٩٧٩ وذلك في مدة ٣ اسابيع استعدادا لمرور ملكة بريطانيا على ذلك الشارع. بالرغم من ان الشعب كان قد طالب باثارة هذا الشارع الحيوي منذ عام ١٩٧٤ ولم يتم الاستجابة لطلبه).

وعلى اثر اعلان الحكومة عزمها اجراء الاحصاء شنت الصحافة حملة اعلامية مناشدة الشعب بانجاح الاحصاء لـ «المصلحة الوطنية». وفي نفس الوقت كان عدة مجموعات من افراد المخابرات قد تخصصت في علم برمجة وتشغيل الكمبيوتر، وتم انشاء مركز للاحصاء ترأسه ابن عطية الله الخليفة، واجري الاحصاء في الوقت الذي انشيء نظام جديد لعناوين المنازل، حيث تم تسمية الشوارع وترقيمها على الطريقة الامريكية.

وانتظر الناس بفارغ الصبر نتائج هذا الاحصاء. الا ان الدهشة عمت الجميع وتم التحفظ على نشر اي نتائج لهذا الاحصاء الا ما يتعلق ببعض الامور الهامشية. ووضع الناس ايديهم على قلوبهم منتظرين خطط الحكومة المتخذة بشأن الاحصاء.

وبعد ثلاث سنوات من هذا الاحصاء اعلنت الحكومة عن تغيير جميع البطاقات الشخصية، والزام الجميع بالحصول على بطاقة شخصية تحمل معلومات دقيقة عن الشخص، وبالاضافة الى ذلك فان على كل شخص ان يحمل بطاقة اخرى تسمى (اسكانية) تحمل معلومات دقيقة اخرى وان على كل شخص يتغير عنوانه او تتغير حالته الاجتماعية او ينجب له طفل او يتوفى احد من عائلته ابلاغ السلطات المختصة في اقصى سرعة والا عرض نفسه للقضاء. وعمم هذا القانون على الاجانب ايضا.

البقيه على ص ٣ -

قتلوه

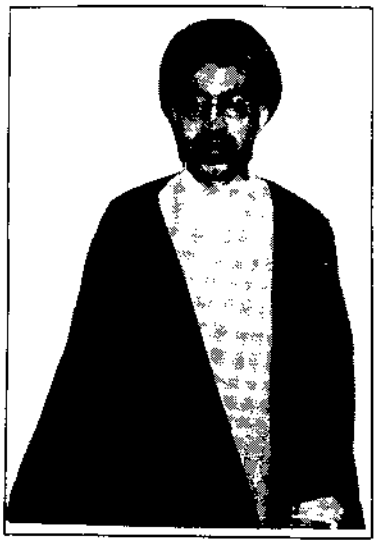

ذكرت (صوت البحرين) في العدد الماضي نبأ وفاة سماحة العلامة السيد احمد الغريفي اثر حادث مروري غامض تعرض له بتاريخ ٨٥/٧/٢٧، ولازال الحدث ساخنا والحزن مخيما والفواتح مستمرة على روح السيد الجليل خصوصا بعد ان توجهت اصابع الاتهام للحكومة باغتيال السيد للتخلص منه، كونه يمثل ثقلا اجتماعيا تعتبره الحكومة خطرا عليها، ونشير هنا الى عدد من الحقائق التي تقشع بعض من الغيوم والغموض الذي لف الحادث.

قبل الحادث

في آخر خطبة له في مساء السبت ٨٥/٧/٢٧، بعد صلاة العشاء في مسجد الخواجة تهجم سماحته على الحملة المسعورة لبعض المأجورين على اهل بيت الرسول (ص) من خلال التلفزيون ووصفهم بالمأجورين وبانهم يتقاضون اجورهم على ما يقولون. واشار في خطبته كذلك الى الكتب التي توزعها السعودية مجانا وتحمل الكثير من الشتم والتلفيق على اهل البيت (عليهم السلام)، وقال: «ان العتب ليس على مؤلفي هذه الكتب او الخطباء وانما على الجهات التي تمولها وتروج لها من خلال وسائل الاعلام». ثم اردف قائلا ان دول الخليج تتكلم عن «الامن» و«الاستقرار» وان مثل هذه التصرفات لا يمكن ان تساعد على الامن والسلام في المنطقة.

وكانت الخطبة بمجملها جريئة للغاية من حيث الاختيار وطريقة الطرح.

كيف وقع الحادث

اشار تقرير المرور الى ان الحادث وقع في الساعة (العاشرة الا خمس دقائق) وكان بسبب انفجار احد العجلات الامامية مما ادى الى تدهور السيارة وانقلابها (اربع مرات)، وخلال تدهور السيارة اخذ السيد (رحمه الله) ابنه محمد واحتضنه ليحميه ولكنه سقط (اي السيد) من مكان الزجاجة الامامية والتي كانت قد سقطت، فارتطم رأسه بالارض وحدث نزيف شديد وكان هناك نزيف داخلي مما ادى الى الوفاة بعد الحادث بحوالي ثلاث ساعات وربع، اي في الساعة الواحدة والربع من صباح يوم الاحد ١٩٨٥/٧/٢٨، بينما تماثل الابن الى الشفاء.

غموض يلف الحادث

وقع الحادث في نهاية الشارع الجديد الممتد خلف عين عذاري الذي يلتقي بشارع الشيخ سلمان في تقاطع واشارة ضوئية وقد ذكر شهود عيان ان سيارتين كانتا تلاحقان سيارة السيد احمد قبل الحادث. وكانت السيارتان تبعثان باشارات ضوئية تجاه سيارة السيد رحمه الله. كما ان الذين نقلوا السيد وابنه لا زالوا مجهولي الهوية ولا احد يعرفهم.

وقد اشار تقرير الطبيب ان السبب المباشر للوفاة هو حصول ضربة قوية لرأس السيد رحمه الله.

من هنا أثار كثير من ابناء الشعب الشكوك حول السبب الحقيقي وراء الوفاة، فكيف يمكن ان تنقلب سيارة تسير بسرعة منخفضة عند تقاطع طرف. ولماذا كان هناك من يلاحق السيد، ولماذا لا يكشف عن هوية الملاحقين.

تشييع الجنازة

لم يبق كبير او صغير الا وهرع الى التشييع حتى قيل انه اضخم تشييع شهدته البلاد، وقد قدر عدد المشيعين بحوالي العشرة الى الخمسة عشر الف شخص. ورفعت الاعلام السود وحملت الجنازة وعليها عمامته السوداء وطافت فريق النعيم (المنامة) ثم توجهت بالسيارات الى قرية عالي حيث حملت من (دوار عالي) الى المقبرة حيث دفن جثمانه الطاهر.

وكان المشهد في يوم التشييع كيوم عاشوراء في البحرين من حيث ازدحام الناس وسقوط عددا منهم مغشيا عليهم كيوم الازدحام حول (جمرة العقبة) يوم عيد الاضحى. الكل كان يبكي ويصرخ، الكبار والصغار، الرجال والنساء حتى قال والده «الآن كف بصري» (والد السيد احمد عالم جليل ضرير وكان يعتبر السيد احمد عينه التي يرى بها).

ويوم كسر الفاتحة (انتهاء الفاتحة) احتشدت الجماهير من كل مكان وباعداد اكبر من يوم التشييع وتشكلت مواكب عزاء شبابية والتي كانت بعض الهتافات فيها تشير الى اضطلاع المخابرات في تدبير الحادث، وعلى اثر ذلك تم اعتقال عدد من الشباب المعزين بعد الانتهاء من مراسيم التشييع. هذا وبالاضافة الى موكب الشباب، تقدم التشييع موكب آخر بقيادة علماء الدين مرددين القصيدة البحرانية المشهورة «ذا الجناح اقبل من الميدان خال».

اما عن مجالس الفاتحة فان المآتم المقامة فيها تمتلىء قبل البدء في القراءة، كما تمتلىء كل الشوارع المؤدية للمآتم بالمعزين.

رؤيا صادقة

قبل التحاقه بالرفيق الاعلى باربع ليال رأى السيد احمد (رحمة الله عليه) الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) وهو يأخذه معه. وقد روى السيد هذه الرؤيا الى عائلته. وكان يترقب امرا ما، حتى جاء هذا الحادث اللئيم ليلحقه بباقر الصدر وباجداده اسكنه الله فسيح جناته مع الانبياء والشهداء والصديقين.

الشهيد السعيد السيد الصدر قدس سره

كمبترة المجتمع ـ البقية ـ

وتم تزويد المطار والميناء والدوائر الحكومية وديوان الموظفين باجهزة كمبيوتر متصلة بالقلعة، يتم من خلالها معرفة الشخص واصله وسكنه وان كان من «المغضوب عليهم» ام لا، ويتم معرفة كل ذلك فقط بتزويد الكمبيوتر برقم جواز الشخص او رقم بطاقته، لتأتي المعلومات تباعا والتي اعتمدت في الاساس على احصاء مايو ١٩٨١.

ولم يكتف آل خليفة بذلك، بل تم ادخال اجهزة الكترونية في شركة الهاتف (لم تعمم بعد على جميع الهواتف) وتعمل هذه الاجهزة على رصد جميع الارقام المتصل بها. فعلى سبيل المثال فان الرقم الذي يعمل على هذا الاساس تتم معرفة متى اتصل باي رقم كان داخل البحرين وكم كانت مدة الاتصال. ويتم استخدام هذه المعلومات في رصد الاتصالات ويستفاد منها في مراقبة الشعب اكثر واكثر.

اذن كمبترة المجتمع، هذا الانجاز الخليفي، يراد منه تحويل ابناء البشر الى آلات ميكانيكية مرقمة تأتمر وتنتهي بالضغط على الزر، ونسي او تناسى آل خليفة اصالة هذا الشعب المؤمن، كما حاولوا تناسي ان لهذا الشعب كرامة لن تدنسها اجهزة القمع مهما تطورت او تعقدت حتى ولو كانت باحدث اجهزة الكمبيوتر والالكترونيات، وهذا ما ستثبته الايام اكثر لحكومة آل خليفة.

عودا على بدء : البحرنة بالمقلوب

قال موظف الخدمة المدنية، وهو يشرب ما تبقى من كوب الشاي : ان الهدف يا أخي من كل ذلك هو البحرنة، كان ذلك ردا على سؤال للاخ « فرناندس » عن سر ترقية السيد فسك الى درجة عليا في الديوان المذكور. وهكذا يمضي مشروع البحرنة الشهير... السيد فسك مديرا... والسيد مكسكر مديرا اعلى... ودمياني ينقل لوزارة الاشغال والكهرباء... وهكذا أيها المواطنون الكرام تتم عملية البحرنة المقلوبة. فالمقصود منها أن الغير بحرانين تتم بحرنتهم واعتبارهم بحرانيون وأن ابناء البحرين الاصليين يقضون اكثر من نصف عمرهم الوظيفي نظراء لا يعملون شيئا الا بعد موافقة الخبراء الاجانب، أو يأخذون عطلة بدون تغيب «وهي على وزن عطلة بدون راتب» والتي يسرح ويمرح فيها كثير من شباب البحرين حيث لا توجد وظائف شاغرة بل اسعار افواهها فاغرة.

وعلى أي حال ـ يواصل صاحبي الحاج «فرناندس» ـ فمن قال أن ايميلدا وتريسي ليست اسماء بحرانية، وأن جون سميث وبيتر تيلر ليسوا بحرانيين يحق لهم ما يحق لمحمد وعبد النبي وراشد؟؟.. فما لون جلودهم، ياعزيزي، الا من كثرة الظلال، وماخضرة عيونهم الا من كثرة (بحلقتهم) نظرهم للنخيل، لانهم في الاصل كانوا مزارعين قبل أن يستولي محمد بن سلمان الخليفة على بساتينهم!! بالليل المعهود منه، وهناك ذوي عيون خضراء في بعض قرى البحرين.

إن منطق العتوب يتضمن فيما يتضمن الدعوى بأن جدّ أحمد الفاتح يسمى «هندرسون»، وعليه فان ايان هندرسون مدير ادارة الامن العام ينحدر من «عتيبة» أو «تغلب»، بل أن المذكور شارك في معارك «داحس» و «الغبراء» والتي وقعت في ادغال جنوب افريقيا حيث كان ايان يعمل هناك كمرتزق قبل مجيئه للبحرين في أواخر الخمسينات حيث اهتدى إلى موطن اجداده في اوال. أما «بيل» فانه لم يتولّ رئاسة الشرطة الا لكونه من العرب الاقحاح ـ اذ توضح شجرة عائلته أنه من الدواسر ويدعى في الاصل «حبيل» وكانوا من سكنة الربع الخالي، الا أن الحاء التي على اسمه لم ترق لامه فنزعتها قسرا.

ألم أقل أن البحرنة مشروع مخلص؟!... جاء ليؤصل المراكز في الدولة ليضمن اخلاص ابناء التربة لتربتهم، ليضمن اخلاص المواطنين لوطنهم الآمن الحر السائر في طريق النمو حسب وصف رئيس الوزراء قبل عام في ردّه على مندوب إحدى الصحف الكويتية.

ثم لم كل هذه الضجة فرواتب الخبراء الاجانب الذين تمت بحرنتهم حسب مشروع البحرنة لا تزيد كثيرا على رواتب البحرانيين القدامى.

فمثلا الخبير من أصل امريكي يصل راتبه الى ١٠٠٠ دينار أو اكثر ومعها علاوة غربة (قربة) تصل الى ١٠٠٪، اي الف دينار اخرى (الاوربي الاصل علاوة ٦٠٪) (اما الهندي والعربي فلا علاوة من هذا النوع لهم لانهم يتبحرنون بسرعة). ثم يعطى مسكنا يملكه أحد الوزراء أو احد ابناء العائلة الحاكمة ايجاره يصل الى الف دينار ثم تذاكر سفر له ولعائلته مرتين في العام ورسوم تعليم اولاده وبناته، وعلاوة سيارة هي ٦٠ دينار حيث يصل المبلغ الكلي احيانا الى ٥٠٠٠ دينار (خمسة آلاف دينار بحراني في الشهر). هذا علما بأن رواتب البحرانيين القدامى قد تصل الى ٥٠٠ دينار (خمسمائة دينار)في الشهر.

وفي احصائية لقسم الرواتب والاجور بادارة العمل في البحرين تبين ان معدلات الرواتب في البحرين هي ٢٠٠ دينار شهريا، اي ان بعضهم لا يتجاوز راتبه ١٠٠ دينار في الشهر، وبعملية حسابية بسيطة يصبح راتب هذا المسكين لا يتجاوز ٢٪ من راتب البحراني الجديد وكل ذنبه أنه تبحرن من زمن قديم!!

لعل البحرنة تتجلى في ازهى مظاهرها عندما تزور المنطقة الشرقية في الجزيرة العربية أو قطر أو الامارات حيث تجد الشباب البحراني يسخّر هناك وكأن البحرين قد أخبرت شقيقاتها في مجلس التعاون بأنها ستزودهم بالأيدي العاملة الماهرة لتحل محل الأيدي العاملة الأجنبية لمنع التخلخل السكاني في المنطقة. وأنا اكتب هذه الخاطرة تذكرت تصريحا لمسؤل في وزارة التربية والتعليم (لا اذكر اسمه فلم تتم بحرنته يومها) وكان ذلك ابّان المظاهرات الطلابية عام ١٩٧١م أن الوزير المقبور عبد العزيز بن محمد الخليفة سوف يضطر لاستجلاب طلاب هنود وكوريين اذا اصر الطلاب على اضرابهم عن الدراسة وعليه فان وجود الطلاب بكثرة من أهالي البحرين دليل على بحرنة كل شيء... ألم أقل لكم أن كل بحرنة بالمقلوب وانتم على خير.

مذكرات شاهد على آل خليفة

مع «الامير»: عيسى بن سلمان (يتبع من العدد الماضي ـ البقية ـ)

أما من الناحية السياسة فليس للامير من دور يذكر سوى التوقيع على كل ما يرتبه خليفة وزمرته مع الدوائر الاستعمارية واذنابها الرجعيين.. بحيث ان الشعب لا يلمس للامير اي اثر سياسي غير هذا، فهو لم يعقد اي مؤتمر صحفي طيلة حياته، ولم يظهر على شاشة التلفزيون لطرح بعض الامور السياسية التي تحتاج الى توضيح، فيما عدا خطابه الحولي في كل ١٦ ديسمبر. وحتى عند استقباله لبعض الرؤساء وكبار الزوار، لا تظهر عليالشاشة الا صورة صامتة بدون اي كلام، حتى لا يفتضح «الامير» امام الناس باحاديثه الهزيلة، وقد سمع ذات مرة صوت الامير في التلفزيون اثناء استقباله احد المسؤولين السعوديين فكان الامير يردد : «اشلونكم واشلون الربع» ومعناها: كيف حالكم وكيف حال الاصدقاء.

وحسب ما هو معلوم فان له مستشارا واحد فقط، من الناحية الرسمية هو احمد العمران، الذي كان مديرا للتربية، فلما قرر ان يعين عبد العزيز ال خليفة وزيرا للتربية ازيح العمران واعطي لقب مستشار الامير ، وهو ابعد مايكون عن هذه المهنة. كما انه لا يظهر مع «الامير» الا مرات محدودة جدا.

ونقل احد الثقاة انه بعد انتصار الثورة الاسلامية المباركة في ايران وما صاحبها من التحرك الجماهيري في البحرين تأييدا لهذه الثورة، وخوف آل خليفة على الحكم، اقترح احد الاشخاص على الامير ان يتبع اسلوب المهادنة والتودد مع الشعب عن طريق نوع من المشاركة الشعبية، والاستشارة عن طريق بعض اعيان البلاد، وهي غير اسلوب المجلس الوطني، وانما هي اشبه بمجلس شورى ولو بصورة غير رسمية،

فاقتنع الامير بذلك.. حتى ان صحيفة الاضواء الاسبوعية قد تطرقت الى هذا الطرح الجديد على لسان رئيس تحريرها محمد قاسم الشيراوي، الا ان خليفة علم بالامر فصادره، قبل ان يأخذ طريقه الى التطبيق.

وكما ذكر سابقا ان الامير يسيطر على معظم المزارع في القرى، وقد عمد بعد انتصار الثورة الاسلامية المباركة في ايران الى ابعاد الفلاحين الوطنيين الذين كانوا يتضمنون ـ اي يستأجرون ـ مزارعه منذ امد طويل، وجلب عمالا هنودا ليحلوا محلهم وذلك اضرارا بالمواطنين وعملا على اضعافهم، واكثر الفلاحين الذين تضرروا من هذه العملية كانوا من قرية الهملة اذ اخذ منهم ١٢ مزرعة دفعة واحدة.

وفي حياة ابيه سلمان بن حمد آل خليفة ارادت الحكومة ـ باشراف الانجليز طبعا ـ نقل مسجد من موضعه وشق شارع مكانه، فجاء احد الاعيان الى سلمان ـ الحاكم ـ وقال له تلميحا: ما رايك لو نقلنا الكعبة المشرفة الى البحرين حتى نحج اليها دون عناء، ويحج المسلمون الى البحرين؟ ففهم سلمان مراد ذلك الشخص وامر بترك المسجد مكانه وابعاد الشارع عنه. اما في عهد «الامير» عيسى فانه قد ازيلت مساجد عديدة، نذكر ثلاثة مساجد هي:

١ـ مسجد في الشارع الجديد الذي يربط المدينة بالدوار القريب من معمل التكرير، حيث ازيل المسجد نهائيا وادخل ضمن الشارع، وقد طالب الشيخ محمد علي العكري مرارا باحترام مكان المسجد واعادة بنائه، فلم يستمع اليه حتى ان بعض المؤمنين الذين يعرفون مكان المسجد بالضبط ينحرفون بالسيارة عنه عند المرور على ذلك الشارع.

٢ـ مسجد طي: وقد ازيل من مكانه نهائيا وجعل ملعب كرة قدم لاحدى مدارس البنين في الدراز.

٣ـ مسجد الجزيرة: ويقع هذا المسجد في جزيرة صغيرة شمال جزيرة النبيه صالح، وقد ازيل المسجد نهائيا وادخل ضمن نادي «ترفيهي وبركة سباحة لضباط الجيش».

وهذا عدا العديد من المساجد التي منع بناؤها او ترميمها حتى تندثر نهائيا ومنها على سبيل المثال لا الحصر المساجد قرب السنابس الواقعة على الشارع العام المسمى شارع البديع.